

بحار الأنوار

[174] (إن كنتم إياه تعبدون) وفي آخر النجم، وفي إذا السماء انشقت (وإذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون) وآخر اقرأ باسم ربك (1). وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: العزائم من سجود القرآن أربع: في الم تنزيل السجدة، وحمل السجدة، والنجم، وقرأ باسم ربك، قال: فهذه العزائم لابد من السجود فيها، وأنت في غيرها بالخيار، إن شئت فاسجد، وإن شئت فلا تسجد (2). _____ = = ثم إذا أرادوا أن يسجدوا قرؤا سورة فصلت أو الم تنزيل حتى إذا بلغوا آية السجدة خروا سجدا □ وسبحوا بحمد ربهم داخرين غير مستكبرين، واحتسبوا بها سجدة واحدة على حد احتسابنا بالركعات، ثم قاموا وقرؤا بقية السورة ثم سورة أخرى وأخرى حتى إذا أرادوا أن يسجدوا السجدة الآخرة وينصرفوا عن صلاتهم، قرؤا سورة النجم أو سورة العلق إلى آخرها ثم وقعوا ساجدين بحمد ربهم. (1 و 2) دعائم الإسلام ج 1 ص 214 و 215، وإنما صارت سجدة فصلت والنجم و العلق عزيمة فريضة لظاهر الأمر بها في القرآن العزيز، وأما سجدة الم تنزيل لما فيها من الإغراء الشديد والإشارة إلى أنها سجدة العبادة التي يسجدها المؤمنون فقط بقوله (إنما) وقوله: (وهم لا يستكبرون) أي عن العبادة مع أن المشركين يستكبرون، وقوله بعدها: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا) يعنى صلاة الليل التي سن لهم في سورة المزمل وغيرها. وإنما صارت سائر السجودات مسنونا لأنها لا تأمر بالسجدة ولا تحكى سجدة قدماء المسلمين في صلواتهم بل إنما تحكى سجدة الملائكة الذين عند ربنا (الاعراف: 206) أو سجدة من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً من دابة أو ملائكة (الرعد: 16 والنحل: 49) أو سجدتهم مع سجدة الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر (الحج: 18) أو سجدة النصارى على أذقانهم (أسرى، 107 - 109) أو سجدة الأنبياء المتقدمين وأممهم (مريم: 58: 24) أو يوبخ المشركين بأنهم لا يسجدون □ (الفرقان: 60، النمل: 25، الانشقاق: 21). [*]